JIHĀT-UL-ISLĀM
Vol: 15, Issue: 02, January – Jun 2022

OPEN ACCESS
JIHĀT-UL-ISLĀM
pISSN: 1998-4472
eISSN: 2521-425X
www.jihat-ul-islam.com.pk

أسباب الانحطاط الأخلاقي في المجتمع الإسلامي وعلاجه

Ethical Deterioration in an Islamic Society its Causes and Solution

Dr. Syed Asif Mahmood*
Lecturer, Department of Tafsir and Quranic Sciences, Faculty of Usuluddin, International Islamic University Islamabad, Pakistan
Dr.Shah Junaid Ahmed Hashmi**
Associate Professor, Department of Tafsir and Quranic Sciences, Faculty of Usuluddin, International Islamic University Islamabad, Pakista

ABSTRACT

This paper attempt to examine ethical deterioration in an Islamic society and its causes and solution from the Islamic perspective. Nowadays, Muslims are undergoing moral deterioration, especially Muslim youth are not aware of Islamic ethics and morals. Therefore, embracing Islamic ethics have become important for Muslims. In fact, there are many factors and causes that lead towards moral decline and ethical deterioration in Muslims. For example, lack of appropriate upbringing in the Muslim family system, unawareness of parents about children's issues, breaching of peer relations by parents, lack of good and model character in the homes, ignorance about the concept of good and bad, less emphasis of preachers on socialization of people, spreading of brutality and adultery, and indulgence of people into wickedness. This study will be conducted from the verses of the Holy Qur'an and Ahadith of the Prophet (peace be upon him). This paper provides a detailed discussion about the causes and factors of ethical deterioration and moral decline. Furthermore, the paper presents a possible solution from an Islamic perspective. This endeavor will be beneficial for the improvement of ethical conditions of Muslims in an Islamic society.

Keywords: *ethical, deterioration, Islamic society, the Holy Qur'an, Ahadith*

الملخص:

ونحن اليوم أحوج إلى الأخلاق الإسلامية لكي نمارسها سلوكا في الحياة؛ لأننا نعيش في هذه الأيام بعيشة رذيلة، وإن كثيرا من شبانا وشاباتنا لم تتعرفوا عن تعليم الأخلاق الإسلامي، ولم يكترثوا به في حياتهم، وبسبب عدم المعرفة هم يفعلون ما يريدون ويكتبون ما يتخيلون ويقولون ما يشاءون بدون أي رعاية قوانين الأخلاقية الإسلامية، وفي الحقيقة هناك عدة أسباب لهذا الانهيار الأخلاقي ومن أهمها: سوء تربية الأولاد في الأسرة، وتجاهل الأبوين عن أمور الابناء والبنات، وسوء أخلاق

CC BY

الوالدين مع الأقرباء، وغياب القدوة الحسنة في الأسرة، وغياب قانون الجزاء الخير والشر في داخل البيت، وعدم دور المساجد والأئمة للإصلاح المجمتع الإسلامي، وكثرة الفواحش والانشغال عن الخير، وعدم التسمك بمبادئ الخير والفضيلة والعدل.وسيذكر الباحث في هذا المقال العلمي علاج والحل لجميع هذه الأسباب للانحطاط الأخلاقي.

الكلمات المفتاحية:أحوج إلى الأخلاق الإسلام، قوانين الأخلاقية، أسباب الانهيار الأخلاقي، غياب القدوة الحسنة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم إلى يوم الدين، وبعد:

لا فرار لنا أن نعمى أبصارنا عن أبناءنا وبناتنا في العهد الذي مليئ بالإبتاء والفتن، فسوف يسئال منا ما فعلنا وما أغفلنا عن أمور أولادنا، وتدور البحث حول بعض الأسباب الإنهيار الأخلاقي في المجتمع الإسلامي وما علاجه؟ والباحث يحاول أن يقوم بالحل والإجابة للأسئلة معتمدا على القرآن والسنة.

أهم أسباب الانحطاط الأخلاقي في المجتمع الإسلامي:

السبب الأول: تجاهل الأبوين عن أمور الابناء والبنات.

السبب الثاني: تعامل الوالدين بسيئ الأخلاق مع الأقرباء.

السبب الثالث: عدم دور المساجد والأئمة لإصلاح المجتمع الإسلامي.

السبب الرابع: عدم التسمك بمبادئ الخير، وانتشار كثرة الفواحش.

العلاج لأسباب الانحطاط الأخلاقي في المجتمع الإسلامي:

السبب الأول:

تجاهل الأبوين عن أمور الابناء والبنات، وعلاجه:

إن من مميزات الشريعة الإسلامية أنها أعطت كل ذي حق حقه، ووازنت في إعطاء الحقوق، ومما لا شك فيه حسن تربية الأولاد في الأسرة والمجتمع الإسلامي حق من حقوق الأبناء والبنات على الآباء والأمهات وهم مسؤلون يوم القيامة.حيث قال نبينا محمد صل الله عليه وآله وسلم:

«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا»[1]

أي كلكم حافظ ومؤتمن رعيته وسوف يسئل عنه، والرجل حافظ لأهله؛ "لأن أهل المرء ونفسه من جملة رعيته وهو مسؤل عنهم؛ لأنه أمر أن يحرص على وقايتهم من النار وامتثال أوامر الله واجتناب مناهيه".[2]

كقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[3]" أي يا أيها الذين صدّقوا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، أدبوا أنفسكم وعلموها، واتخذوا لها وقاية من النار، وحافظوا عليها بفعل ما أمركم به وترك ما نهاكم عنه، وعلّموا أهليكم وأمروهم بطاعة الله وانهوهم عن معاصيه، وانصحوهم وأدبوهم حتى لا تصيروا معهم إلى النار العظيمة الرهيبة التي تتوقد بالناس وبالحجارة، كما يتوقد غيرها بالحطب.[4]وقال المجاهد رحمه الله في تفسير هذه الآية: "اتقوالله عزوجل، وأصوا أهليكم بتقوي الله وأدبوهم"[5]ومن لم يراع ولا يبالى لهذه الرعية الإسلام فحرم من الجنة، حيث قال النبي صل الله عليه وآله وسلم: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّة»[6]

وبالرغم من أعظم مسؤلية تربية الأولاد، إلا كثيرا من الآباء استهانوا بأمرها وفرطوا بها، ولم يراعوها حق رعايتها، وتجاهلوا عن أمورهم وأهملوا عن تربيتهم فلا يسألون عنهم عما يفعلون ولا يوجهونهم إلى الإسلام؛ فأضاعوا أولادهم، وبسبب هذا التجاهل والتغافل إذا رأوا منهم انحرافا أو تمردا بدؤا يتذمرون ويشكون من ذلك وما علموا أنهم يسببون لهذا الانحراف الأخلاقي والتمرد.

قصة ابن مع الأب الغافل: وهذه القصة -ابن مع الأب الغافل- ذكرها الشيخ أبو الليث السمرقندي في كتابه تنبيه الغافلين، وهي: "وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ , أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَيْهِ بِابْنِهِ فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا يَعُقُّنِي.فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِلِابْنِ: أَمَا تَخَافُ اللَّهَ فِي عُقُوقِ وَالِدِكَ، فَإِنَّ مِنْ حَقِّ الْوَالِدِ كَذَا، وَمِنْ حَقِّ الْوَالِدِ كَذَا، فَقَالَ الابْنُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَمَا لِلابْنِ عَلَى وَالِدِهِ حَقٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ حَقُّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَنْجِبَ أُمَّهُ.يَعْنِي لَا يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً دَنِيئَةً لِكَيْلَا يَكُونَ لِلْابْنِ تَعْيِيرٌ بِهَا.قَالَ: وَحُسْنِ اسْمِهِ وَيُعَلِّمَهُ الْكِتَابَ.فَقَالَ الابْنُ، فَوَاللَّهِ مَا يَكُونُ لِلْابْنِ تَعْيِيرٌ بِهَا.فَقَالَ الابْنُ، فَوَاللَّهِ مَا اسْتَنْجَبَ أُمِّي، وَمَا هِيَ إِلَّا سِنْدِيَّةٌ اشْتَرَاهَا بِأَرْبَعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَلَا حَسَّنَ اسْمِي.سَمَّانِي جَعْلًا ذَكَرَ الْخُفَّاشِ.وَلَا عَلَّمَنِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ آيَةً وَاحِدَةً.فَالْتَفَتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى الْأَبِ وَقَالَ: تَقُولُ ابْنِي يَعُقُّنِي! فَقَدْ عَقَقْتَهُ قَبْلَ أَنْ يَعُقَّكَ.قُمْ عَنِّي"[7]أي من حقوق الأولاد على الآباء ألا يتزوج بامرأة دنيئة لكيلا يكون للابن تعيير بها؛ فلذا قال النبي صل الله عليه وآله وسلم:

«تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ:لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا،فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ »[8]

وأوصى الله سبحانه وتعالى الآباء : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾[9]وقال النبي صل الله عليه وسلم: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ»[10]أي إن المرء لايكون "آثِمًا إِلَّا عَلَى تَرْكِهِ لِمَا يَجِبُ عليه، وقدبُولِغَ هُنَافِي إِثْمِهِ بِأَن جُعِلَ ذَلِكَ الْإِثْمُ كَافِيًافِي هَلاكِهِ عن كُلِّ إِثْمٍ سِواه".[11]فيفهم مما سبق إن لم نربي أبناءنا وبناتنا بالشريعة الإسلامية؛ فليس لنا حق أن نشك ونقول لماذا وقعوا أولادنا في الانحطاط والانهيار الأخلاقي؟ ، ولماذا تمردوا وانحرفوا عن الحق؟

السبب الثاني: تعامل الوالدين بسيئ الأخلاق مع الأقرباء.

تعامل الوالدين بسيئ الأخلاق مع الأقرباء من أهم أسباب الانحطاط الأخلاقي في المجتمع الإسلامي؛ لأن الابن والبنت تأثروا من أخلاق الوالدين، وإذا لم يجدوا منهم الأخلاق الحسنة مع الأقرباء والجواري؛ فكيف هم تحسنوا أخلاقا مع الناس في المجتمع.ومن الأسف الشديد! نحن اليوم نقاطع الأرحام، كما أن الأب لا يتكلم ويحسن سلوكه مع إخوته وأخواته حتى مع والديه؛ فإذا كان حاله هكذا؛ فلماذا هو يشتكي أن ابنه هو يعقه ولا يقبل قوله ولا يعقره؟ وفي الحقيقة أن الابن تأثر من سوء الأخلاق الأب وهذا التأثر فطري كما نحن نرى في القرآن قول الكافرين مرارا : ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[12]فلذلك على الأبوين أن يكونوا قدوة حسنة صالحة لأولادهم في داخل البيت، وأن يتخلقا بما يريدانهما من أولادهما تخلقا حسنا طبيعيا.

وقال ابن القيم رحمه الله :

"فَمن أهمل تَعْلِيم وَلَده مَا يَنْفَعهُ وَتَركه سدى فقد أَسَاءَ إِلَيْهِ غَايَة الْإِسَاءَة وَأَكْثر الْأَوْلَاد إِنَّمَا جَاءَ فسادهم من قبل الْآبَاء وإهمالهم لَهُم وَترك تعليمهم فَرَائض الدّين وسننه فأضاعوهم صغَارًا فَلم ينتفعوا بِأَنْفسِهِم وَلم ينفعوا آبَاءَهُم كبارًا كَمَا عَاتب بَعضهم وَلَده على العقوق فَقَالَ يَا أَبَت إِنَّك عققتني صَغِيرا فعققتك كَبِيرا وأضعتني وليدا فأضعتك شَيخا"[13]

أي أن صلاح الأبناء والبنات من صلاح الأبوين وفسادهم من فسادهم؛ فليكونوا وسيلة بناء ولا وسيلة هدم، وليجعلوا أنفسهم أداءة خير ولا أداءة شر وفساد.لقد صدق نبينا محمد صل الله عليه وآله وسلم: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ»[14]هذا الحديث يدل على أن الأبوين هما القدوة الأولى والموجه الأول لأولادهما؛ فكل مولود يولد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولكن الأبوين يكون لهما دور رئيسي وأساسي في تغيير هذه الفطرة من النور إلى الظلمات ومن الهدى إلى الكفر والضلال، ومن الأخلاق الحسنة إلى الأخلاق السيئة الشنيئة.فليكونوا الأبوين قدوة حسنة للأولاد؛ لأنهم مثل الأرض الخصبة للاستنبات وأن الوالدين

هم أول من تغرسوا السلوكيات والأخلاقيات والاتجاهات في نفوس الأولاد، فلهذا يجب عليهما أن يدركا ماذا تغرسوا وزرعوا؟ إذا تغرسوا فيهم محاسن الصفات ومكارم الأخلاق فتنبتوا نباتا حسنا، وإما أن تغرسوا فيهم الشر والفساد ومكاره الأخلاق فتنبتوا نباتا سيئا.فاللأبوين أن يكونا قدوة وأسوة يتأسى بها ويتأسى أولادهما من بعدهما بها، وأن يكونا مثالا يقتدى بها وهذا لا يمكن إلى بمحاسبة تصرفاتهما وبمراقبة أفعالهما.وأن الأولاد يقلدون أباءهم، عندما يرى الابن أن أباه يكذب أو يغتاب أويغش الناس أو يحتال ويظلم على الناس أو ينم ويفتن الناس، أو يمارس الفواحش ويتعاطى المخدرات، ولا يخاف من الله في حقوقه ولا في حقوق عباده، بعد الرؤية تأثر الولد من أبيه ويقلده في جميع هذه السيئات ولا يستطيع أن يتجنب ويتخلى نفسه عنها إلا من رحم الله عليه.

السبب الثالث:

عدم دور المساجد والأئمة لإصلاح المجتمع الإسلامي.

ومن أهم أسباب الانهيار الأخلاقي في مجتمعنا اليوم، عدم دور المساجد والأئمة لإصلاح المجتمع الإسلامي، مع أن المساجد منبع الهداية والنور، وكانت المساجد في عهد السلف الصالحين منارات الهدى تضيئ الدنيا بنورها، وتصلح المجتمعات وتربي الأجيال وتزيل عنهم السيئات، وتزودهم بالغذاء الروحي والزاد الإيماني، وكانت تحليهم بأخلاق حسنة، وتزكي نفوسهم، وتكسيهم الأوصاف الحميدة، ولم يكن دورها منحصرة بالصلاة وخطبة الجمعة أو بتلاوة القرآن فقط؛ بل لها دور إيجابي فعال في جميع نواحي الحياة التعبدية والتعليمية والتربوية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ فلذا يخرج منها قادة وسادة البشر الذين قادوا البشر وسادوا الأمم.ومن المؤسف لا نجد هذا الدور في عصرنا الراهن الأن، مع أن المساجد تربي الفرد وتربطه مع ربه الذي أوجده من العدم، وتخوفه من عذاب الله، وتشوقه إلى رحمة الله وتزينه بالأخلاق الحسنة، وعندما قام العبد فيهن وصلى فكأن قام أمام الله الذي ينظر حاله ومقاله وأخلاقه، حيث قال نبينا محمد صل الله عليه وآله وسلم : «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»[15]وأن للمساجد دورا عظيما للاصلاح الأمة، وهي أشرف وأطهر البقاع على وجه الأرض، ويذكر فيها اسم الله ليلا ونهارا، كقوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[16]

لا شك أن المساجد كانت مؤسسة للأخوة والمحبة والمساوات، عندما يحضر المسلمون فيهن لصلاة يجتمعون في مكان واحد، يقومون في صف واحد خلف إمام واحد، فحينئذ لا نجد أي فرق بين

الغني والفقير وبين الأسود والأبيض، وبين العبد والسيد، كلهم سواء أمام الله وافقين خاشعين خاضعين ومصلين، وهذه المحبة والأخوة تعينهم أن يعيشوا في حياتهم سويا، حيث قال نبينا محمد صل الله عليه وآله وسلم: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَعَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى»[17]

وإذا كانت للمساجد دورا عظيما للاصلاح الفرد والمجتمع والأمة؛ فلماذا لا نجد اليوم؟

ألسنا مسلمين؟ ألسنا مصلين؟ أليس مسجدنا بيت من بيوت الله؟ بلى !!

ولكن هناك عدة أسباب لهذا التخلف، ومن أهمها:

1) **عدم معرفة أهمية المساجد.**
2) **عدم رغبة الشباب للمساجد.**
3) **وأن الأئمة والخطباء لا يختارون الموضوعات التي متوافقة مع المناسبات الزمانية والمكانية، ولا يبالون إلى ما يحتاج الناس في حياتهم؛ ولهذا السبب لا يذهب الناس إلى المساجد حتى يوم الجمعة إلا لصلاة فقط.**

وعلى الأئمة والخطباء أن يستيقظوا من هذه الغفلة ويغيروا حالهم ومقالهم، كقوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾[18]

وعلى عاتقهم مسؤلية هذه الأمة الإسلام، حيث قال النبي صل الله عليه وآله وسلم: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[19]

السبب الرابع:

عدم التسمك بمبادئ الخير، وانتشار كثرة الفواحش.

ومن أعظم الأسباب الانحطاط الأخلاقي في مجمتعنا اليوم هو: انتشار كثرة الفواحش والزناء وكثرة الخبث والفساد، والانشغال عامة الناس عن الخير، وعدم التسمك بمبادئ الخير.وفساد المجتمع والانهيار الأخلاقي صورة من صور عذاب الله في الدنيا بسبب كثرة الفواحش، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[20]أي جاء عذاب مؤلم في الدنيا لأهل الدنيا بعد تشيع الفاحشة فيهم.ومن سنن الله عزوجل أن يهلك الناس بسبب المعصية والفسق والفجور، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً

أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾[21]وبسبب كثرة الخبائث يهلك الناس ولو كان فيهم الصالحون، حيث قال نبينا محمد صل الله عليه وآله وسلم:"وعَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ « لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ»"[22]اللهم أعذنا من الفتن ما ظهر وما بطن، ولاتكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وثبت قلوبنا على دينك، وجنبنا من جميع السيئات، وأن تقضي لنا جميع الحاجات وأن تطهرنا من جميع السيئات وأن تُفَرِّجَ عنا ما نحن فيه وأن تعصمنا من الفتن والمعاصي والفحشاء وأن تحفظنا وأهلنا وذريتنا وأحبابنا من كل سوء وشر وبلاء.

لقد فهمنا مما سبق نحن اليوم أحوج إلى الأخلاق الإسلام لكي نمارسها سلوكا في الحياة، ونعيش عيشة مرضية ومطمئنة. وعلينا أن نزكي أنفسنا، ونمنع أولادنا من جميع السيئات، حسب طاقتنا، حيث قال نبينا محمد صل الله عليه وآله وسلم: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[23]

النتائج:

وأما النتائج التي وصل إليها الباحث فهي: للانهيار الأخلاقي في المجتمع الإسلامي عدة أسباب ومن أهمها: سوء تربية الأولاد في الأسرة، وتجاهل الأبوين عن أمور الابناء والبنات، تعامل الوالدين بسيئ الأخلاق مع الأقرباء، وغياب القدوة الحسنة في الأسرة، وغياب قانون الجزاء الخير والشر في داخل البيت، وعدم دور المساجد والأئمة للإصلاح المجتمع الإسلامي، وانتشار كثرة الفواحش والانشغال عن الخير، وعدم التسمك بمبادئ الخير والفضيلة والعدل. وفي الأخير أوصيكم نفسي وإياكم أن نتجنب من جميع أسباب التي تفسد الأخلاق الإسلامي.

الهوامش

[1]البخاري، محمد بن اسماعيل، **صحيح البخاري**، (دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، 1422هـ)، رقم الحديث:893، 5/2.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, ***Sahih Al-Bukhari,*** (Dar Touq Al-Najat Edition: First, 1422 AH), Hadith No.: 893, 2/5.

[2]العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري**، (دار المعرفة – بيروت، 1379)، 9 /254.

Al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i, ***Fath Al-Bari***, (Dar Al-Maarifa - Beirut, 1379), 9/254.

[3] سورة التحريم، 66: 6.

Surah At-Tahrim, 66:6.

[4] الزحيلي، د.وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير**، (دار الفكر المعاصر دمشق، الطبعة الثانية: 1418هـ)، 316/28.

Al-Zuhaili, Dr. Wahba bin Mustafa, ***Al-Tafsir Al-Munir***, (Dar Al-Fikr Contemporary Damascus, second edition: 1418 AH), 28/316.

[5] أبو الحجاج المكي، مجاهد بن جبر التابعي المكي، **تفسير مجاهد**، (دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى،1410هـ- 1989 م)، 665/1.

Abu al-Hajjaj al-Makki, Mujahid bin Jabr al-Tabi'i al-Makki, ***TAFSIR Mujahid***, (House of Modern Islamic Thought, Egypt, Edition: First, 1410 AH - 1989 AD), 1/665.

[6] النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، **صحيح مسلم**، (الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت)، رقم الحديث:227، 125/1.

Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri, ***Sahih Muslim***, (Publisher: Dar Revival of Arab Heritage - Beirut), Hadith No.: 227, 1/125.

[7]السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، **تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين**، (دار ابن كثير، دمشق بيروت، الطبعة: الثالثة، 1421 هـ - 2000 م)، 130/1.

Al-Samarqandi, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim, ***Tanbih alghafilin bi'ahadith sayid al'anbia' walmursalin,***(Dar Ibn Katheer, Damascus Beirut, Edition: Third, 1421 AH - 2000 AD), 1/130.

[8]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث:5090، 7/7.

Al-Bukhari, ***Sahih Al-Bukhari,*** Hadith No.: 5090, 7/7.

[9] سورة النساء، 4: 11.

Surah An-Nisa, 4:11.

[10] السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، (المكتبة العصرية، صيدا – بيروت)، رقم الحديث:1692، 132/2.

Al-Sijistani, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath, ***Sunan Abi Dawood***, (Al-Asriyya Library, Sidon - Beirut), Hadith No.: 1692, 2/132.

[11]الحسيني، محمد بن اسماعيل، **سبل السلام**، (الناشر: دار الحديث)، 323/2.

Al-Husseini, Muhammad bin Ismail, ***Subul Al-Salam,*** (Publisher: Dar Al-Hadith), 2/323

[12]سورة الشعراء، 26: 74.

Surat al-Shu`ara, 26: 74.

[13] ابن القيم،محمد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية، **تحفة المودود بأحكام المولود**، (مكتبة دار البيان – دمشق، الطبعة: الأولى، 1391 – 1971م)، 1/229.

Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayoub al-Jawziyya, ***Tuhfat al-Mawdud with the provisions of the newborn***, (Dar al-Bayan Library - Damascus, Edition: First, 1391-1971 CE), 1/229.

[14]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث: 1358، 2/95.

Al-Bukhari, ***Sahih Al-Bukhari***, Hadith No.: 1358, 2/95.

[15]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث:50، 1/19.

Al-Bukhari, ***Sahih Al-Bukhari,*** Hadith No.: 50, 1/19.

[16] سورة النور، 24: 36.

Surah An-Nur, 24:36.

[17] الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، **مسند أحمد**، (مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى،1421هـ-2001م)، 38/474.

Al-Shaibani, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal, ***Musnad Ahmed,*** (Al-Resala Foundation, Edition: First, 1421 AH - 2001 AD), 38/474.

[18] سورة الرعد، 13: 11.

Surah Ar-Ra'd, 13:11.

[19]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث:893، 2/5.

Al-Bukhari, ***Sahih Al-Bukhari***, Hadith No.: 893, 2/5.

[20]سورة النور، 24: 19.

Surah An-Nur, 24:19.

[21]سورة الإسراء، 17: 16.

Surah Al-Isra, 17: 16.

[22]البخاري، **صحيح البخاري**، رقم الحديث:3346، 4/138.

Al-Bukhari, ***Sahih Al-Bukhari,*** Hadith No.: 3346, 4/138.

[23]النيسابوري، **صحيح مسلم**، رقم الحديث:78، 1/69.

Al-Nisaburi, ***Sahih Muslim***, Hadith No.: 78, 1/69.